الذكاء الناجح لدى الطلبة في مدارس المتفوقين

أ.د. عباس علي شلال
الجامعة المستنصرية-كلية التربية الأساسية
dr.abbasshallal@yahoo.com

مستخلص البحث:
يستهدف البحث الحالي تعرف مستوى الذكاء الناجح لدى الطلبة في مدارس المتفوقين، وكذلك تعرف مستوى الذكاء الناجح حسب متغيري الجنس (ذكر-انثى)، والصف الدراسي (الأول، الثاني، الثالث) في المرحلة المتوسطة. وتم اختيار عينة عشوائية طبقية شملت (180) طالبًا وطالبة من مدارس الطلبة المتفوقين بالطريقة العشوائية الطبقية من المدارس التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة، وتم بناء وتطبيق مقياس الذكاء الناجح من قبل الباحث بعد اتباع كافة الخطوات والإجراءات العلمية والذي ضم بصورته النهائية (44) فقرة. وقد أظهرت النتائج توافر مستوى ضعيف بشكل عام من الذكاء الناجح لدى عينة مدارس المتفوقين، بينما ارتفع قليلاً مستوى الذكاء الناجح لصالح الذكور، وأيضا تأثر المستوى تبعًا لمتغير الصف الدراسي. وفي ضوء نتائج البحث واستنتاجاته وضع الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات مفتاحية: الذكاء، الذكاء الناجح، الطلبة المتفوقين.

التعريف بالبحث..

مشكلة البحث: الذكاء والتمكين العقلي داخل المؤسسة التربوية والتعليمية يمثل أساسًا وركيزة لنجاح الفرد وتفوقه الدراسي وخاصية لتمييز الطلبة ذوي الإنجاز العالي من بين أقرانهم الآخرين، ولكن ما يحتاجه الفرد في حياته العامة أكثر مما يحتاجه داخل المدرسة، وما يواجهه من خبرات ومواقف تكتنفها كثير من المشكلات والضغوط والعقبات في مختلف مناحي الحياة أكثر بكثير مما يواجهه من تحديات وصعوبات وواجبات داخل البيت الدراسي، والتي تصطبغ غالبًا بصبغة المهارات العقلية والأكاديمية التحصيلية فقط. لذا فأن الذكاء -بصورته التقليدية- كقدرة عقلية مميزة للتفوق الدراسي غير كافية للحكم على جودة الأداء الذهني والتفوق العقلي لدى الأشخاص لاسيما الأطفال والمراهقين كونهم يخضعون لمراحل نمائية وبنائية دائمة.واننا بحسب المعاينة والتجربة الميدانية نلحظ الإنجاز العالي لطلبة مدارس المتفوقين في تحصيلاتهم الدراسية وفيما يكتسبون من معلومات ومعرفة، إلا أنهم في الأعم الأغلب –وحسب الملاحظ- قد يخفقون في مواجهة مشكلات الواقع والحياة اليومية، ولا ينقلون إمكاناتهم العقلية وخبراتهم الدراسية إلى ما يواجهون خارج المدرسة وخارج الصندوق التعليمي الأكاديمي التقليدي. وبحسب الملاحظة الميدانية فأننا يمكن أن نشير إلى أن الطلبة المتفوقين رغم امتلاكهم درجات فوق الطبيعي من الذكاء العام ومستويات تحصيلية متقدمة إلا أنهم ربما لا يمتلكون ذكاءً ميدانيًا –وما يعبر عنه بالذكاء الناجح- يمكنهم من التعامل مع الأشخاص والأشياء والمواقف خارج المدرسة بفاعلية عالية ومهارات متقدمة. لذا انطلق إحساس الباحث من خلال تعثر واخفاق الطلبة عموما لاسيما المتفوقين في مواجهة ما يتعرضون لهم خارج الصندوق التعليمي، وعدم توافر مهارات الذكاء الناجح لديهم، والذي يشير الى مهارات الذكاء العملي والميداني الحياتي المشبع بالحلول الابداعية، والذي يتجاوز الخبرات المدرسية بكثير والذي لا تكشفه اختبارات الذكاء التقليدية.

ومن هنا يحاول الباحث الإجابة عن أسئلة رئيسة تتمثل في:

– هل يمتلك الأشخاص من ذوي الإنجاز الدراسي العالي ذكاءً يمكنهم من تجاوز التحديات والمشكلات الحياتية اليومية ؟

- هل ينجح الطلبة المتفوقون دراسيًا في مواجهة التحديات والمشكلات خارج المؤسسة التعليمية ؟
- هل يختلف الطلبة المتفوقون دراسيًا في قدرتهم على مواجهة مشكلاتهم الحياتية وسائر التحديات والضغوط تبعًا لاختلاف جنسهم ومستوى أعمارهم ؟

أهمية البحث: في ظل ما تشهده المنظومة التربوية في العالم من اهتمام متزايد بالتطبيقات العملية لشتى نظريات الذكاء الحديثة، تعد نظرية الذكاء الناجح رؤية لتوحيد النظرة بين النجاح في الجانب الأكاديمي والجانب المستقبلي، وأن النجاح يبنى باستمرارية، وبمنحنى تصاعدي في الحياة، ولم تكن نظرية الذكاء الناجح بعيدة عن أطروحات التعبير المقدمة من منظمة اليونسكو المتمثلة في مفهوم التربية بمعناها المستدام والتكوين المتعلق بالحياة، فهي تقدم الاكتشاف وايقاظ قدرات الفرد المختلفة، والبحث عن مواطن القوة واخراجها من حيز الكُمون وتوجيهها بنظرة مستقبلية عملية، وكذلك تعرف مواطن الضعف وتقويتها (الجاسم، 2010 : 12).

وتعد نظرية الذكاء الناجح من أهم النظريات الحديثة التي طورت مفهوم الذكاء الإنساني للعالِم ستيرنبيركَ Sternberg، فهي تشير إلى أن الذكاء ما هو إلا نظام إنساني متكامل يشتمل على القدرات المطلوبة للنجاح في سائر مواقف الحياة (البدران وضرغام، 2016: 11).

ومن جانبهما فأن (كوفمان وسنكر) قد استهدفا في دراستهما تقديم نظرية الذكاء الناجح كإطار لدمج فنيات العلاج النفسي المختلفة للمتعلمين المراهقين والبالغين، وحاولا الربط بين الاضطرابات النفسية وعلاقتها بالذكاء البشري، وقد توصلا إلى أن الذكاء الإبداعي والعملي أثبت النجاح في العلاج النفسي وإمكانية استخدام نظرية الذكاء الناجح كإطار لمساعدة المريض على تحقيق النجاح (Singer & Kaufman,2004 :349) .

وهناك من استهدف في دراسته معرفة تأثير التعليم المستند إلى نظرية الذكاء الناجح في تنمية القدرات التحليلية والابداعية والعملية في تحصيل الطلبة المتفوقين عقليًا، إذ أظهرت نتائج إحدى الدراسات "وجود ذلك التأثير التعليمي في تنمية القدرات التحليلية والابداعية والعملية لصالح المجموعة التي تعرضت له، كما أشار الباحث الى عدم وجود أثر للتفاعل بين متغيري المعالجة والجنس في القدرات التحليلية والابداعية والعملية" (أبوجادو، 2006 : 117).

وفي دراسة أجريت وهدفت إلى التحقق من تطبيق نظرية الذكاء على الطلبة الناجحين في المدارس الثانوية اليونانية، فقد طبقت الاختبارات على (1223) طالبًا بمتوسط أعمار متقاربة ومن مناطق جغرافية مختلفة في اليونان، وأشارت النتائج "إلى وجود قدرات تحليلية متطورة نسبياً، أما القدرات الابداعية والعملية فقد أشارت النتائج بأنها أقل القدرات التحليلية، وتمت التوصية بضرورة تضمينها كمهارات في التعليم في عموم المدارس اليونانية" (Dimitroios,2012:134).

وأجريت دراسة على عينة من طلبة المرحلة الإعدادية في العراق تتكون من (400) طالبًا وطالبة، وقد أشارت نتائجها إلى "عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة الذكاء الناجح تعزى إلى الجنس والتخصص، وعدم وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائيًا بين أنواع الذكاء الناجح واستراتيجيات ما وراء المعرفة باستثناء العلاقة الموجبة بين الذكاءين الإبداعي والعملي واستراتيجية التخطيط لدى طلبة التخصص العلمي". ويمكن إجمال الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث الحالي من خلال الآتي:

1- تبني مفهوم الذكاء الناجح كصورة مطورة لمفهوم الذكاء التقليدي.
2- الاستناد الى نظرية ستيرنبيرك كإطار مرجعي لفهم الذكاء وتوصيفه توصيفًا علميًا قابل للتطبيق في الحياة اليومية.

3- بناء أداة عراقية تستند الى آراء ستيرنبيرك الحديثة في مفهوم الذكاء، وتستهدف الكشف عن توافر هذا النوع من الذكاء بقياسات غير تقليدية.
4- الخوض في مفهوم الذكاء الناجح في ميدان التربية الخاصة سيما فئة ذوي القدرات العقلية العليا ومنهم المتفوقين دراسيًا.
5- تقديم صورة واقعية لما يمتلكه الطلبة المتفوقين في الذكاء الناجح من خلال النتائج والاستنتاجات المقدمة في البحث الحالي.

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف إلى:
1- الذكاء الناجح لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة المتوسطة.
2- الذكاء الناجح لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة المتوسطة حسب متغير الجنس (الذكور- الاناث).
3- الذكاء الناجح لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة المتوسطة حسب متغير الصف الدراسي (الاول- الثاني-الثالث) المتوسط.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالطلبة المتفوقين المسجلين في مدارس المتفوقين للمرحلة المتوسطة في مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة في مدينة بغداد للعام الدراسي 2022-2023.

تحديد المصطلحات: يستند الباحث في صياغة تعريف نظري للذكاء الناجح الى آراء ستيرنبيركَ المقدمة في نظريته عبر مراحل تطورها ونظرتها للمفهوم، وأنه: القدرة على تحقيق النجاح في الحياة العملية طبقًا لمفهوم الفرد لنفسه وتعريفه للنجاح في محيطه الاجتماعي والثقافي، وذلك من طريق توظيف عناصر القوة لديه والتعويض عن عناصر ضعفه، من أجل التكيف مع محيطه بتشكيله أو تعديله أو تغييره بتآزر وحشد قدراته التحليلية والإبداعية والعملية".

ويعرفه الباحث اجرائيًا بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة المتفوقون على مقياس الذكاء الناجح المعد والمطبق في البحث الحالي.

اطار نظري..

استنتج روبيرت ستيرنبيركَ في نظرية الذكاء الناجح Sternberg- The Theory of Successful Intelligence ، بعد الدراسة المعمقة والتي تخص تقديم رؤى واقعية وإجابات مقنعة لتلك الأسئلة المتزايدة آنذاك؛ بأن الذكاء البشري يضم مهارات مختلفة عن التي اقترحتها رؤى المنظرين والعلماء السابقين، وتلك المهارات الضرورية للأداء الفاعل في العالم الواقعي مهمة كأهمية المهارات المحدودة الموجودة في اختبارات الذكاء التقليدية. ويطرح ستيرنبيركَ نظريته الثلاثية في وصف وتفسير الذكاء كونه أصبح مهتماً ليس فقط بالعمليات المعرفية الضرورية للإجابة عن اسئلة اختبارات الذكاء المعيارية بل ايضاً عن العلاقة بين هذه العمليات والسلوك الذكائي في الحياة الواقعية (ابو جادو، 2016: 31). وقد قدم ستيرنبيركَ آراءه المجددة في نظريته، ثم طوّرها عبر مراحل ودراسات طيلة أكثر من ثلاثة عقود مضت، وكانت تنتظم في قالب متقدم من الآراء في نظريات حديثة في معرفة وفهم الذكاء ذات مضامين مهمة في الكشف عن طبيعة التكوين العقلي فضلا عن قياسه وتعرف أبعاده وكيف يمكن أن ينعكس كل هذا في ميدان الموهبة والكشف عن الموهوبين وكذلك تعليمهم ورعايتهم. وبحلول عام 1985 عرض نظريته الثلاثية في الذكاء الإنساني، وفي عام 1997 قدم تسمية جديدة وتصوراً مغايراً إلى حد كبير وكانت صورة مطورة عن هذه النظرية سماها **نظرية الذكاء الناجح** وكانت نظرته الى الذكاء الناجح بعَدّه قدرة على تحقيق النجاح في الحياة العملية طبقًا لمفهوم الفرد نفسه وتعريفه للنجاح في محيطه الاجتماعية والثقافي، وذلك من طريق توظيف عناصر القوة لديه والتعويض عن عناصر ضعفه من أجل التكيف مع محيطه بتشكيله أو تعديله أو تغييره، بتآزر وحشد قدراته التحليلية والإبداعية والعملية (شلال، 2022: 126). وعلى وفق هذه الرؤية

الخاصة نلحظ أن "مفهوم الذكاء يندرج تحت مظلة التكيف أو التوافق مع المحيط البيئي والإجتماعي وتوافر القدر اللازم من الأداء العقلي للتوظيف الصحيح والسليم والملائم لتجاوز العقبات والضغوطات وحل المشكلات ولا يقتصر هذا التجاوز على المواقف والخبرات المعرفية فقط، فقدم ستيرنبيركَ رؤية ثلاثية جديدة للذكاء البشري تفسر الموهبة العقلية بطريقة أشمل مما قدمته نظريات الذكاء التقليدية، وتذهب إلى أبعد مما تقيسه اختبارات الذكاء، واختبارات التحصيل" (قطامي، 2015: 83-86). وعلى الرغم من أهمية هذه النظرية وإنتشارها في البحوث التربوية والنفسية فضلا عن تلك الدراسات المتعلقة بالأداء الأكاديمي والمهني إلا أن المتخصصين والباحثين يلاحظون انها لاقت عجزاً وضعفاً وتقصيراً في الدراسات العربية، ولم يتعرض الباحثون العرب إليها إلا نادراً وحسب الحاجة البحثية الموجزة، مما جعل النظرية تبدو غامضة وغير مطروقة، ويؤكد ذلك ندرة المراجع العربية التي تناولت هذه النظرية.وإستناداً لنظرية ستيرنبركَ فأن الذكاء الناجح يتألف من ثلاثة مكونات أو يضم ثلاثة أنواع من الذكاء، هي:

أولا: الذكاء التحليلي-المكون Analytical Intelligence .. يرتبط الذكاء الفرعي المكون بالذكاء التحليلي، وهو في الأساس ذكاء أكاديمي مرتبط بالمهارات الأساسية للتعلم والتعليم وما ترتبط بهما من أنشطة وفعاليات، ويستخدم هذا النمط من الذكاء بالدرجة الأساس لحل المشكلات، ويمثل النمط الذكائي الذي يتم قياسه وتكميمه بوساطة اختبار الذكاء القياسي (التقليدي). ويمثل القدرة على التحليل وإصدار الأحكام والنقد والمقارنة والتقييم والملاحظة، والنظرية الثلاثية للذكاء تفترض أن الذكاء التحليلي تكمن فيه ايضا القدرة على التقاط المعلومات وتخزينها وتعديلها والعمل معها. يشير هذا المكون الذكائي الى قدرة الفرد على تضمين كل مهاراته وتسخيرها بصورة عملية وذلك في سياق عالمه الواقعي (الحقيقي)، بحيث تتكون لديه الخبرة في تحقيق توافقه مع بيئته، وتشكيل سلوكه على نحو ملائم للمواقف التي يمر بها shape processing وأخيرا أن تتكون لديه الخبرة لاختيار بيئته المناسبة التي تتوافق مع ميوله ورغباته واهتماماته، وأن يمتلك المرونة الكافية للتحول من بيئة الى بيئة أفضل (الصري، 2016: 109-111). ويتحقق ذلك بشكل مثالي عندما تتحول تلك العمليات الى سلوك إعتيادي لدى الفرد، يؤديه بصورة طبيعية في كل المواقف التي يمر بها سواء في بيئته أم في البيئات الأخرى.

ثانياً: الذكاء الإبداعي-التجريبي Creative Intelligence .. يعني قدرة الفرد على تسخير مهاراته في عملية الابتكار، والاختراع، والاكتشاف، والتخيل، وإقامة الافتراضات، وبناء الفروض، وذلك عندما تواجه الفرد مشكلة ما، أو عندما يواجهه موقف يتطلب حلاً، ويرتبط الذكاء الفرعي التجريبي بالذكاء الإبداعي، "ويمثل قدرة الفرد على استخدام المعرفة الحالية لإنشاء طرائق جديدة للتعامل مع المشكلات الجديدة أو خبرات التفاعل مع المواقف الجديدة (Sternberg,1997: 31)، وتتجلى فيه إمكانات الفرد لتوليد الأفكار الجديدة وغير المألوفة، ذلك كونه يمتلك ذهنية مرنة قابلة للتطويع والتعديل والتكيف، ويرى ستيرنبيركَ أن عملية الإبداع تتضمن كلا من نمطي التفكير التقاربي والتباعدي وذلك لأن المشكلات التي يتعرض لها الفرد تتطلب حلولاً تحتوي على كلا النمطين من التفكير: التفكير التقاربي والتفكير التباعدي ولا تحتاج الى نوع واحد فقط منهما" (الزغول، 2014: 33-45). بمعنى آخر إنه نوع المهارة التي تسمح لنا بالتعلم من التجربة، كما انه يرتبط بالإبداع وحل المشكلات التي لم يسبق لها شبيه او مثيل.

ثالثا: الذكاء العملي-السياقي Practical Intelligence .. دعا ستيرنبركَ الى تمييز القدرة البشرية للتفاعل بنجاح مع الحياة العملية اليومية وما يرتبط بها من حاجات ومتطلبات وكفايات ومهارات، ويرتبط الذكاء العملي بالمفهوم الفرعي السياقي وان الأشخاص الأذكياء عملياً بارعون

بشكل خاص في التصرف بطرائق ناجحة في بيئتهم الخارجية؛ ويمثل الذكاء العملي القدرة على حل المشكلات الحياتية غير المحددة جيداً خارج المدرسة التي يمكن أن يكون لها عدة حلول وعدة أساليب للوصول لهذه الحلول، كما يشير هذا النوع من الذكاء إلى قدرة البشر على التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها.وإذا لم يكن ذلك ممكناً، فسيتعين على الشخص إنشاء آليات أخرى للتكيف والبقاء، وهذه الآليات والعمليات الأخرى هي اختيار البيئة والمحفزات من أجل تحسين أوضاعهم و/أو تشكيل البيئة في الحالات التي يتعذر فيها تغيير البيئة، وفي هذه الحالة يتم إجراء تعديلات في البيئة نفسها لضبط الفرص بشكل أفضل؛ على سبيل المثال يمكن للشخص الفاقد للاحترام والتقدير اختيار البيئة والانتقال إلى مكان جديد يكتنفه مناخ الود والاحترام والتقدير، أو يمكنهم أن يقرروا تعديل البيئة وهنا يتعلق الأمر بتطبيق المهارات المعرفية لغرض التكيف، او حينما يقوم شخص ما باحثاً عن النجاح والإنجاز بتغيير عناصر بيئته غير المشجعة او تلك التي لا تتوافر فيها مقومات النجاح والإنجاز والعمل بفاعلية (شلال، 2022: 128). ويشير ستيرنبيركَ الى أن اختبارات الذكاء التقليدية والاختبارات المدرسية وكذلك المناهج الدراسية تتمحور في الأساس حول الذكاء التحليلي، وهي ليست مرتبطة بخبرات الفرد الحياتية، كما انها ليست مرتبطة بالخبرات الإبداعية، وبالتالي فإن اختبارات الذكاء المعروفة مرتبطة إلى حد كبير بالخبرات المدرسية ذات الطابع الأكاديمي، وليست صالحة لقياس الذكاء العملي والذكاء الإبداعي وهما في غاية الأهمية للنجاح في الحياة العملية، إذ ان الكفاية في التعامل مع مواقف الحياة الواقعية يعتمد على المعرفة الضمنية ذات الطابع العملي وليس الأكاديمي والتي لا يتم تعليمها بصورة مباشرة أو منتظمة. ومن هنا فإن اندماج المكونات الثلاثة للذكاء الناجح حسب رؤية ستيرنبيركَ ينتج لدى الفرد ما يسمى بالمعرفة الضمنية tacit knowledge وتعني تلك المعرفة التي يستخدمها الفرد يومياً في حل مشكلاته، وهي معرفة تمكنه من تقديم الحلول لتلك المشكلات التي تواجهه والتي أحيانا لا يدرك انه قادر وانه يمتلك تلك المعرفة أو الحلول، وهذه المعرفة الضمنية هي التي تفجر داخله استراتيجيات أدائه في التفكير وصياغة الفروض أو الافتراضات وكذلك وضع الحلول المناسبة، وان هذه المعرفة الضمنية هي التي تشكل داخل الفرد القاعدة المعرفية التي ينطلق منها الى شتى عملياته العقلية. يشير الذكاء الناجح الى نظام متكامل من القدرات اللازمة للنجاح في الحياة، والشخص الذي يتمتع بالذكاء الناجح يميز نقاط القوة لديه ويستفيد منها قدر الإمكان، ويميز نقاط ضعفه ويجد السبل لتصحيحها او التعويض عنها، كما ان الأشخاص الذين يتمتعون بالذكاء الناجح لديهم القدرة على التكيف او تشكيل واختيار بيئات جديدة وذلك من خلال التوازن في استخدامهم للقدرات التحليلية والإبداعية والعملية (شلال، 2022: 131). وكما أشرنا فإن الذكاء الناجح يتضمن ثلاثة جوانب متداخلة لكنها متمايزة، وهذه الجوانب مثلت أنشطة التفكير التحليلي والإبداعي والعملي، وينوه ستيرنبيركَ الى قصة الذكاء الناجح في البيئة التعليمية بأنها مجموعة من المبادئ في التدريس والتي تساعد في ترجمة وتحويل الأفكار والممارسات على أرض الواقع، وتقديم مجموعة من التطبيقات العملية بمنظومة متكاملة من عمليات الكشف والتدريس والتقويم اعتماداً على القدرات التحليلية والإبداعية والعملية (Sternberg,2003: 18). ومن خلال الآراء النظرية لـ ستيرنبيركَ والمستندة الى تحليل آراء العلماء السابقين والى الدراسات الميدانية يمكن تحديد المحكات والمعايير الأساسية للذكاء الناجح في النقاط الآتي:

- ❖ نظام القدرات التي نحتاجها من أجل النجاح في الحياة هي القدرات التحليلية والإبداعية والعملية، ولا نغفل أيضا دور الذاكرة كدور مكمل لهذه القدرات.

❖ قدرة الفرد على التمييز والإفادة القصوى من قدراته من طريق إدراك واستثمار نقاط القوة أو معالجة نقاط الضعف، آخذين بالحسبان ان كل شخص يتميز بقدرات معينة تختلف عن الآخرين وفقا لمبدأ الفروق الفردية.

❖ يحدد النجاح فقط ضمن السياق الاجتماعي والثقافي، ولا يحدث بشكل مجرد، بل حسب المعايير والتوقعات التي يضعها الفرد والآخرون لكي يتكيف الشخص، ويتطور، ويختار محيطه.

❖ قدرة الفرد على التكيف واختيار البيئة وتشكيلها، وذلك من خلال تكيف التفكير أو السلوك ليتلاءم بشكل أفضل مع البيئة التي يعمل ضمنها أو باختيار بيئات جديدة.

❖ يستطيع الفرد النجاح في الحياة من خلال التوازن في
استخدام القدرات التحليلية والإبداعية والعملية بحيث تشكل نسيجاً واحداً متناغماً.

منهجية البحث واجراءاته..

مجتمع البحث: يضم مجتمع البحث الحالي الطلبة في مدارس المتفوقين في مديرية تربية بغداد الرصافة/3 البالغ عددهم (1460) طالبا وطالبة موزعين على ست مدارس منها (3) للذكور، و(3) للإناث[1]، للعام الدراسي 2022-2023، وكما موضح في الجدول (1) الآتي.

الجدول (1) مجتمع البحث موزع حسب متغيري الجنس والصف الدراسي

المديرية	المدرسة	الصف الدراسي						المجموع
		الأول المتوسط		الثاني المتوسط		الثالث المتوسط		
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
الرصافة الثالثة	العفة للبنات	-	37	-	96	-	126	259
	الفضائل للبنات	-	72	-	109	-	102	283
	التفاني للبنات	-	16	-	67	-	93	176
	العباقرة للبنين	66	-	62	-	155	-	283
	العلماء للبنين	22	-	100	-	140	-	262
	الاذكياء للبنين	12	-	63	-	122	-	197
المجموع		100	125	225	272	417	321	1460

عينة البحث: بلغت عينة البحث الحالي (180) طالبًا وطالبة، وقد اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية (الأسلوب المتساوي) من مدرستي (الفضائل) للطالبات المتفوقات، و(العباقرة) للطلاب المتفوقين، وحسب متغيري الجنس، والصف الدراسي، وكما موضح في الجدول (2) الآتي.

الجدول (2) عينة البحث موزعة حسب متغيري الجنس والصف الدراسي

المديرية	عدد المدارس	الصف الدراسي						المجموع
		الأول المتوسط		الثاني المتوسط		الثالث المتوسط		
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
الرصافة الثالثة	2	30	30	30	30	30	30	
المجموع		60		60		60		180

[1] حصل الباحث على البيانات الحالية من احصاءات مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة.

أداة البحث: لغرض استخراج نتائج البحث الحالي وفقًا للأهداف المحددة، بادر الباحث إلى بناء مقياس الذكاء الناجح لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس المتفوقين في مدينة بغداد، وتمت خطوات البناء وإجراءاته على النحو الآتي:

المسوغات العلمية للبناء: من المهم تهيئة مقياس يتمتع بالخصائص القياسية اللازمة في البحث العلمي، لذ كانت مسوغات البناء على النحو الآتي:

1- تتصف عينة الدراسة الحالية بمجموعة سمات وخصائص نوعية عن الدراسات الأخرى التي طبقت فيها مقاييس مشابهة.
2- الأدوات المعدة في الدراسات العربية والأجنبية لم تطبق أو تقنن في العراق وعلى عينات عراقية، وهذا الأمر قد لا يكون مقبولا من الناحية العلمية اذا ما تم تبني إحدى تلك الأدوات.
3- التزام تلك المقاييس باسلوب واحد من حيث تبني التعريف النظري والمجالات الثلاثة الرئيسة للذكاء الناجح فضلا نمطية اسلوب صياغة الفقرات، بينما اختلف اسلوب بناء اداة البحث الحالي من حيث التعريف النظري وعدد المكونات فضلا عن طريقة صياغة الفقرات.

اجراءات بناء مقياس الذكاء الناجح

الفقرات.. من أجل إيجاد فقرات قياسية تتصف بقدرتها على القياس الجيد، التزم الباحث بالاجراءات الآتية:

- ✓ مراجعة محتوى نظرية الذكاء الناجح للعالم ستيرنبيركَ بشكل دقيق من أجل التعرف الى وجهة نظره وأسلوب القياس الذي اقترحه.
- ✓ مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بالذكاء العام وذات العلاقة بالذكاء الناجح والتعرف الى العينات المستهدفة فيها وكذلك أساليب القياس المتبعة.
- ✓ القراءة التحليلية للمقاييس التي تناولت الذكاء الناجح من أجل التثبت من الأسلوب الأنسب للقياس لاسيما لدى الطلبة ذوي الإنجاز الدراسي والعقلي العالي والتعرف الى أفضل طريقة قياسية.
- ✓ وبعد نظر الباحث في ما سبق ومن أجل إيجاد مقياس جيد، استطاع للباحث أن يشخص أربعة مكونات هي (مكون الذكاء الناجح التحليلي، ومكون الذكاء الناجح الابداعي، ومكون الذكاء الناجح العملي، ومكون الذكاء الناجح المتوازن).
- ✓ تمت صياغة مجموعة من الفقرات التي تقيس توافر الذكاء الناجح بأسلوب العبارات التقريرية، وقد صيغت (44) فقرة موزعة على المكونات الأربعة.
- ✓ لجأ الباحث الى اتباع الخطوات العلمية في التحقق من صلاحية المقياس في التعرف على توافر الذكاء الناجح لدى عينة البحث، وعلى النحو الآتي:

أ- **تحليل الفقرات منطقياً**: يمثل تحليل الفقرات المنطقي فحصًا علميا لاداة البحث والقدرة على الاستجابة، وإيجاد آلية تكاملية بين الصورة المتصورة المترتبة لهذا الفحص وبين الاتجاه النظري الذي يعتمد عليه، إذ أن العالم Cronbach يشير الى أن تحليل الفقرات منطقيا يمكن أن يكون من أبرز مظاهر ايجاد فروض أخرى "فالمحكم الذي لديه خبرة سابقة كبيرة بالأخطاء التي شابت المقاييس السابقة يمكنه كشف جوانب الضعف في أداة القياس الجديدة" (علام، 2000 : 227)، وعليه فقد عرض الباحث المقياس بجميع مكوناته وتعريفاته الرئيس والفرعية على نخبة من الأكاديميين من ذوي الاختصاص في المجالات التربوية والنفسية، وقد طلب منهم الباحث الكشف عن جودة التعريف النظري للذكاء الناجح، فضلا عن مكوناته الأربعة، وايضا جودة فقراته في قياس ما أعدت من أجله، وفي انسجامها مع الطلبة المتفوقين.

وبعد النظر في اجابات السادة الأكاديميين المتخصصين وتحليلها، باستخدام معيار (80%) فأعلى من عدد المحمين للتثبت من جودة الفقرة، وكانت نتائج التحليل قبول مقياس الذكاء الناجح كما هو، واجراء بعض التعديلات على بعض من فقراته.

ب- **الدراسة الاستطلاعية:** من اجل الكشف عن مسألة فهم التعليمات ووضوح الفقرات في المقياس، وايضا من أجل ضبط الزمن المستغرق في الاجابة عن فقرات المقياس وحسابه، أجرى الباحث تطبيقا استطلاعيا على عينة عشوائية من طالبة الدراسة المتوسطة المتفوقين شملت عشرين طالبا وطالبة.

وبينت نتئجة الدراسة الاستطلاعية "ان التعليمات والأمثلة التوضيحية والفقرات جميعها كانت واضحة ومفهومة لدى العينة"، كما اتضح ان الزمن المستغرق في الاجابة على جميع فقرات المقياس بين (25 – 35) دقيقة، وكان الوسط الحسابي المستخرج لزمن الاجابة هو (35) دقيقة.

ج- تحليل فقرات المقياس احصائيا:

1- القوة التمييزية للفقرات: تمثل مؤشرا للتباين المتوافر في القياس بين الأشخاص ذوي الدرجات العالية وأولئك ذوي الدرجات الواطئة في الخاصية الخاضعة للقياس (Ebel, 1972 : 376)، و "يشير هذا التمييز الى فعالية العبارة القياسية في التمييز بين المستويات المختلفة للسمة المراد قياسها، والفقرة الفاعلة هي تلك الفقرة التي تقيس السمة، وتميز بين فردين يختلفان فعلاً في السمة اختلافا سلوكيًا، وفي الوقت ذاته تقيس سمة معينة دون غيرها" (عبد الرحمن، 1988 : 338).

وللتعرف على قدرة فقرات المقياس الحالي على التمييز، تم حساب الدرجة الكلية لكل طالب وطالبة على المقياس، ثم قام الباحث بترتيب الدرجة الكلية تنازلياً، بعد ذلك حدد طريقة المجموعتين الطرفيتين على الدرجة الكلية، "التي يفضل استخدامها في المقاييس النفسية، لاسيما عندما لا يتوافر محك خارجي لتحديد مجموعتين متضادتين في السمة المقيسة، ثم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وأطلق عليها المجموعة العليا، و(27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا ثم تطبيق معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا في درجات كل فقرة من فقرات المقياس حيث عُدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية"، وكما موضح في الجدول -3- الآتي.

ثانياً: صدق الفقرات: يشير صدق فقرات المقياس الى خاصية سيكومترية بالغة الأهمية، ويعد أكثر أهمية من طريقة الصدق الظاهري "والذي قد يكون معرضًا للأخطاء نتيجة تأثره بالآراء الذاتية للخبراء، إذ إنه يؤشر مدى ارتباط المحتوى التكويني للسمة بعضه ببعضه الآخر" (عبد الرحمن، 1988: 414). ونلاحظ ان خبراء القياس النفسي يؤكدون على أهمية اختيار الفقرات التي لها علاقة كبيرة مع الدرجة الكلية للمقياس أو أي معيار او محا خارجيا، وعمد الباحث الى استخراج تلك العلاقة من خلال تطبيق معامل بيرسون للارتباط بين درجات الطلبة الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وكما مبين في الجدول -3- الآتي.

الجدول -3- قيم معاملات التمييز والصدق لفقرات المقياس

ت	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	معامل الصدق
فق1	عليا	2.5000	.50469	7.116	.41
	دنيا	1.5926	.78952		
فق2	عليا	2.6296	.48744	9.792	.37
	دنيا	1.5000	.69364		

فق3	عليا	2.5556	.57188	8.190	.37
	دنيا	1.5556	.69137		
فق4	عليا	2.3889	.59611	6.432	.29
	دنيا	1.5926	.68731		
فق5	عليا	2.4444	.50157	10.735	.33
	دنيا	1.3519	.55482		
فق6	عليا	2.4074	.49597	10.192	.29
	دنيا	1.3704	.55952		
فق7	عليا	2.3148	.63911	8.170	.52
	دنيا	1.3704	.55952		
فق8	عليا	2.4074	.49597	10.192	.38
	دنيا	1.3704	.55952		
فق9	عليا	2.3704	.59229	9.019	.50
	دنيا	1.3704	.55952		
فق10	عليا	2.2963	.63334	7.667	.35
	دنيا	1.3889	.59611		
فق11	عليا	2.2778	.65637	7.367	.36
	دنيا	1.3889	.59611		
فق12	عليا	2.3148	.66798	7.600	.27
	دنيا	1.3889	.59611		
فق13	عليا	2.3519	.64887	8.031	.53
	دنيا	1.3889	.59611		
فق14	عليا	2.3889	.65637	6.438	.41
	دنيا	1.5185	.74582		
فق15	عليا	2.5556	.50157	9.914	.33
	دنيا	1.4630	.63582		
فق16	عليا	2.5556	.50157	10.734	.48
	دنيا	1.4444	.57188		
فق17	عليا	2.3333	.64428	7.582	.44
	دنيا	1.4444	.57188		
فق18	عليا	2.3889	.62696	6.162	.27
	دنيا	1.5741	.74230		
فق19	عليا	2.5000	.50469	9.754	.37
	دنيا	1.4259	.63251		
فق20	عليا	2.6296	.48744	8.670	.35
	دنيا	1.5556	.76889		
فق21	عليا	2.2407	.67111	6.073	.46
	دنيا	1.4444	.69137		
فق22	عليا	2.3889	.56357	8.008	.22
	دنيا	1.4630	.63582		
فق23	عليا	2.3889	.62696	7.620	.38
	دنيا	1.4630	.63582		

فق24	عليا	2.3148	.66798	5.804	.31
	دنيا	1.5556	.69137		
فق25	عليا	2.3333	.58277	7.416	.46
	دنيا	1.4630	.63582		
فق26	عليا	2.4630	.50331	9.242	.53
	دنيا	1.4444	.63444		
فق27	عليا	2.4074	.49597	7.662	.42
	دنيا	1.5185	.69338		
فق28	عليا	2.3889	.59611	7.645	.35
	دنيا	1.4815	.63664		
فق29	عليا	2.3704	.62333	7.707	.30
	دنيا	1.4815	.57432		
فق30	عليا	2.3519	.67733	6.601	.39
	دنيا	1.5556	.57188		
فق31	عليا	2.3519	.67733	6.194	.46
	دنيا	1.5185	.72008		
فق32	عليا	2.5556	.50157	8.535	.26
	دنيا	1.5370	.71935		
فق33	عليا	2.5556	.50157	8.837	.38
	دنيا	1.5000	.72032		
فق34	عليا	2.5185	.50435	8.512	.44
	دنيا	1.5000	.72032		
فق35	عليا	2.5000	.50469	10.370	.57
	دنيا	1.4259	.56974		
فق36	عليا	2.4444	.57188	9.463	.33
	دنيا	1.4074	.56697		
فق37	عليا	2.4630	.57340	8.172	.29
	دنيا	1.4630	.69263		
فق38	عليا	2.4259	.60194	7.868	.42
	دنيا	1.4444	.69137		
فق39	عليا	2.5741	.49913	9.735	.36
	دنيا	1.4444	.69137		
فق40	عليا	2.3889	.65637	7.131	.31
	دنيا	1.4630	.69263		
فق41	عليا	2.3519	.64887	7.509	.40
	دنيا	1.4259	.63251		
فق42	عليا	2.3889	.62696	7.436	.48
	دنيا	1.4444	.69137		
فق43	عليا	2.4074	.59932	8.907	.36
	دنيا	1.4074	.56697		
فق44	عليا	2.3889	.59611	8.582	.30
	دنيا	1.4259	.56974		

وتشير البيانات اعلاه الى قبول جميع فقرات المقياس كونها تتمتع بقدرة عالية على التمييز، وذلك عند مقابلة القيم التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية البالغة 1.96 بمستوى دلالة 0.05 وعند درجة حرية 106 ، وكذلك قبول معاملات الصدق بعد مقابلتها بقيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة 0.13 بمستوى دلالة 0.05 وعند درجة حرية 198 .

الثبات: ثبات المقاييس النفسية والتربوية تعبر بشكل عام عن الدقة والجودة التي يمتلكها المقياس واحييد التناقض الداخلي بسبب ضعف الاتساق بين محتوياته (الفقرات) "والهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء المقياس، واقتراح طرائق للتقليل من هذه الأخطاء"(Murphy,1988:63)، ووقد تحقق الباحث من ثبات مقياس الذكاء الناجح بطريقتين:

أ- طريقة اعادة الاختبار: "تعتمد على حساب معامل الارتباط بين درجات تطبيقين للمقياس على عينة واحدة، ومعادلة ألفا-كرونباخ والتي تعتمد على التباين في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى"، وقد قام الباحث بتطبيق معامل بيرسون للارتباط بين تطبيقين للمقياس.

ب- طريقة الاتساق الداخلي: وذلك من خلال تطبيق معادلة ألفا-كرونباخ.

وكان الثبات مستخرج من خلال درجات تطبيق المقياس على عينة من طلبة مدارس المتفوقين بلغ عددهم (30) طالبة وطالب، وقد أشرت النتائج أن أن معاملات الثبات لمقياس الذكاء الناجح عالية، إذ ظهرت قيمة الثبات بطريقة اعادة الاختبار (0.77)، وظهرت قيمة معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (0.81).

وقيمة الثبات أعلاه تمثل قيمة عالية عند مقارنتها بقيم الثبات لمقاييس مشابهة.

رابعاً: الوسائل الإحصائية: تم معالجة البيانات احصائيًا وبحسب الهدف والإجراء بوساطة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ومن قبل الباحث بصورة مباشرة.

نتائج البحث

أولاً: عرض النتائج

الهدف الأول: لغرض التحقق من الهدف الاول (الذكاء الناجح لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة المتوسطة) تم تطبيق أداة البحث على عينة البحث الأساسية المكونة من (180) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس المتفوقين، وبعد جمع الاستمارات وتصحيحها وتحليل النتائج بوساطة الوسائل الاحصائية الملائمة، تبين أن المتوسط الحسابي لعينة البحث بلغ (84.411) درجة وبانحراف معياري قدره (18.288).وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (88) درجة، تم تطبيق معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، ثم مقابلة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية والتي بلغت (1.96) بدرجة حرية (179) عند مستوى دلالة (0.05)، وكما موضح في الجدول -4-.

الجدول -4- نتائج الهدف الاول

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند .05
					المحسوبة	الجدولية	
180	84.411	18.288	88	179	2.633	1.96	دالة

ومن النتيجة اعلاه يتبين أن عينة البحث من الطلبة المتفوقين لديهم تدني وضعف واضح في الذكاء الناجح، وقد يرتبط هذا التراجع بمضمون المناهج الدراسية التي يتلقاها الطلبة المتفوقين، او لعدم وجود أساليب اثرائية تقدم من قبل ادارات المدارس فضلا عن المدرسين، والتركيز المطلق

والمبالغ فيه على ايصال المادة العلمية بصورة صماء دون الربط بالأمثلة التوضيحية او بالممارسات العملية بين محتوى المادة والمواقف الحياتية المختلفة. مما جعل الطلبة يركزون في دراستهم وواجباتهم على دراسة المادة من اجل التفوق في التحصيل ونيل الدرجات الكاملة في الامتحانات، دون السعي الى فهم المادة فهمًا يتيح استثمارها وتوظيفها في رفد وتنمية الخبرة الشخصية من أجل التمكن من حل المشكلات الحياتية وتجاوز المواقف الضاغطة.وهذه النتيجة تتوافق بدرجة كبيرة جدا مع ما ذهب إليه ستيرنبيركَ في نظريته بأن الذكاء التقليدي لا يمثل بالضرورة القدرات العقلية العليا، ولا يمكن الاستناد إليه أو إلى الاختبارات التحصيلية في تحديد الطلبة المتفوقين، وينبغي أن لا نعتمد اختباراته التقليدية في تحديد من يمتلك التفوق العقلي، بل لا بد من النزوع الى معايير ذات علاقة بالخبرات الحياتية وما تكتنفها من مواقف وتحديات، ومن أبرزها ما تم طرحه في النظرية وما تم تناوله في البحث الحالي وهو الذكاء الناجح.

الهدف الثاني: من أجل التحقق من الهدف الثاني ((الذكاء الناجح لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة المتوسطة حسب متغير الجنس "الذكور-الاناث")) قام الباحث بتحليل البيانات احصائيًا وفقا لمتغير الجنس، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (86.622) بانحراف معياري (16.478)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للاناث (82.200) بانحراف معياري قدره (19.778)؛ ومن أجل التعرف على دلالة الفروق بين متوسطي الذكور والإناث، تم تطبيق معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

ثم قام الباحث بمقابلة قيمة الاختبار التائي المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (178) وعند مستوى دلالة (0.05) ، وكما موضح في الجدول - 5 - الآتي.

الجدول - 5- نتيجة الهدف الثاني

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
الذكور	90	86.622	16.478	178	2.141	1.96	دالة
الاناث	90	82.200	19.778				

ومن النتيجة أعلاه يتبين وبوضوح وجود دلالة إحصائية للفروق بين متوسطي الذكور والإناث، بعد مقابلة القيمة التائية المحسوبة البالغة 2.141 بالقيمة التائية الجدولية البالغة 1.96 ، وإن هذه النتيجة تشير إلى أن عينة البحث وفقًا لمتغير الجنس لا تتمتع بنفس المستوى من الذكاء الناجح، وقد يرجع سبب ذلك أن الطلبة المتفوقين حسب طبيعة جنسهم، وانهم يتصفون بمستوى عقلي متفاوت خصوصًا فيما يخص الذكاء الناجح، وحتى وإن كانت البيئة الدراسية والاجتماعية تحمل نفس الخصائص والسمات، إلا أن تجربة الحياة ووفرة المواقف والمثيرات التي يتعرض لها الذكور قد تنعكس في التأثير على مستوى وطبيعة الأداء سما فيما يتعلق بالذكاء الناجح ووظيفته الحياتية.

الهدف الثالث: لغرض التحقق من الهدف الثالث ((الذكاء الناجح لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة المتوسطة حسب متغير الصف الدراسي "الاول-الثاني-الثالث" المتوسط))، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينة حسب الصفوف الثلاثة، ثم تم تطبيق معادلة تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق بين تلك المتوسطات.

وتم مقابلة القيمة الفائية المحسوبة مع القيمة الفائية الجدولية بدرجتي حرية (2 ، 179) وعند مستوى دلالة (0.05)، وكما موضح في الجدولين الآتيين.

الجدول - 6-

المتوسطات والحسابية والانحرافات المعيارية لعينة البحث حسب متغير الصف الدراسي

العنية حسب الصف الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاول	60	80.650	19.685
الثاني	60	85.683	18.485
الثالث	60	86.900	16.223

وبعد تطبيق معادلة تحليل التباين الأحادي ظهرت القيمة القائية لدلالة الفروق بين المتوسطات الثلاثة كما موضحة في الجدول- 7 - الآتي.

مصدر التباين	الفرق بين المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	القيمة الفائية	معنوية الدلالة
بين المجموعات	1317.544	2	658.772	1.992	.140
داخل المجموعات	58548.033	177	330.780		
الكلي	59865.578	179			

ومن مقابلة القيمة الفائية المحسوبة مع القيمة الفائية الحرجة يتبين أن الفروق ذات دلالة واضحة، وان المتوسطات غير متساوية، وعند الرجوع الى المتوسطات يتبين ان العينة من طلبة الصف الثالث كانوا يتمتعون بمستوى أكبر في الذكاء الناجح، وقد يرجع هذا الفرق الى الاختلاف في النضج والى الشعور بالمسؤولية تجاه بعض الأحداث والقضايا، وضرورة ايجاد الحلول لبعض المشكلات والضغوط دون الرجوع الى الأهل والمقربين.

ثانيا: الاستنتاجات: من خلال النظر في معطيات البحث الحالي ونتائجه، نقدم مجموعة من الاستنتاجات، وعلى النحو الآتي:

1- الذكاء التقليدي لا يعبر عن القدرات اللازمة في نجاح الفرد في حياته اليومية وما يكتنفها من تحديات ومواقف وضغوطات.
2- اختبارات الذكاء التقليدي ليست معيارًا كافياً لتحديد الأشخاص المتفوقين عقليا، والقادرين على استثمار قدراتهم وامكاناتهم العقلية والأكاديمية في مواجهة خبرات الحياة خارج البيت الدراسي.
3- نظرية ستيرنبيركَ من أفضل النظريات الثلاثية التي وصفت الذكاء بصورته الواقعية، والذي ينبغي أن يكتشف ويشخص وفقًا لهذه الرؤية العملية، ومقدار ما يحسنه الشخص في حياته اليومية، لا على أساس مقدار ما يمكنه فعله في المناخ المدرسي أو ما يناله على اختبارات الذكاء.
4- يتضح من نتائج البحث أن الطلبة المتفوقين في مدارس العاصمة بغداد، يتصفون بانخفاض واضح في مستوى الذكاء الناجح تبعًا لرؤية نظرية ستيرنبيركَ وكما شخصت من خلال المقياس المعد والمطبق في البحث الحالي.
5- يتضح أن مستوى الذكاء الناجح لدى الطلبة المتفوقين تأثر بشكل واضح تبعًا لبعض المتغيرات الديمغرافية منها الجنس والصف الدراسي.

ثالثا: التوصيات: في ضوء نتائج البحث الحالي واستنتاجاته يوصي البحث بالآتي:

1- نوصي الباحثين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمستوياتهم كافة وتخصصاتهم المختلفة بتركيز الجهد البحثي فيما يخص الجانب العقلي والمعرفي حول نظرية ستيرنبيركَ وخصوصًا الذكاء الانساني، كونها من النظريات البارزة والحديثة نسبيًا في هذا السياق، وذات أثر واقعي حياتي في وصف الذكاء وتفسيره.

2- نوصي وزارة التربية بتوظيف الذكاء الناجح بمكوناته الرئيسة في تأليف الكتب الدراسية للدراسة المتوسطة كونها الأنسب من حيث العمر وتشكل القابليات الذهنية والعقلية لقبول هكذا نوع من التعليم المبني على مفهوم الذكاء الناجح، والذي يجمع بين القدرة العقلية والتفوق الدراسي والخبرات الحياتية اليومية.

3- نوصي وزارة التربية بالتنسيق مع الأكاديميين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من أجل بناء وتصميم البرامج التدريبية والتعليمية المناسبة للدراسة المتوسطة والاعدادية وتكون بمثابة برامج إثرائية تعمل على تحسين جودة وكفاءة البرامج الدراسية والإمكانات العقلية وفقًا لمفهوم الذكاء الناجح.

4- نوصي وزارة التربية بضرورة إعادة النظر في طرائق التدريس المستخدمة مع الطلبة في مدارس المتفوقين، كونها ركزت في شكلها العام على المحتوى الدراسي، دون النظر الى قدرات الطلبة العقلية فضلا عن علاقتها بالحياة العامة لهم.

رابعا: المقترحات: وفي ضوء نتائج البحث واستنتاجاته يقترح الباحث جملة من المقترحات والتي من الممكن أن تكون بيئة علمية لمشاريع بحثية مستقبلية، وعلى النحو الآتي:

1- نقترح إجراء دراسة تتعلق بتقنين مقياس البحث الحالي على عينات كبيرة من طلبة مدارس المتفوقين في عموم العراق، من أجل اشتقاق معايير وطنية للمقياس.

2- نقترح إجراء دراسة تكميلية للبحث الحالي تستهدف التعرف الى مستوى الذكاء الناجح لدى طلبة مدارس المتفوقين في الدراسة الاعدادية.

3- نقترح اجراء دراسة تستهدف التعرف الى الذكاء الناجح لدى الطلبة المتميزين، فضلا عن الطلبة الموهوبين.

4- نقترح اجراء دراسة تستهدف التعرف الى الذكاء الناجح وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية، واساليب التفكير والتعلم.

5- نقترح اجراء دراسة قريبة من البحث الحالي تستهدف التعرف الى علاقة الذكاء الناجح ببعض سمات الشخصية.

المصادر

- أبو جادو، محمود محمد علي .(2006). **نظرية الذكاء الناجح–الذكاء التحليلي والابداعي والعملي برنامج تطبيقي**. ط1.عمان: مركز دي بونو.
- ----------(2016). أثر برنامج تعليمي مستند إلى نظرية الذكاء الناجح في تنمية القدرات التحليلية والإبداعية والعلمية لدى الطلبة المتفوقين عقلياً. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس** - سوريا.
- البدران، عبد الزهرة لفتة وضرغام، سامي الربيعي.(2016). **الذكاء الناجح وتنمية القدرات التحليلية (دراسة تطبيقية)**. ط1 ، عمان: دار الوضاح.
- الجاسم، فاطمة أحمد .(2011). **الذكاء الناجح والقدرات التحليلية الابداعية**. عمان: مركز دي بونو.

- الزغول، عماد عبد الرحيم (2014) **مدخل إلى علم النفس**، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثامنة.
- شلال، عباس علي.(2022). **التكوين العقلي وهوية الذكاء البشري "مراجعة لتطور بنية المفهوم وفكرة القياس"**. بغداد: مطبعة دار الكوثر للطباعة والنشر.
- الصري، إسراء. (2016). أثر برنامج تدريبي في الرياضيات مستند إلى نظرية الذكاء الناجح في تنمية مهارة حل المشكلات للطلبة الموهوبين في رياض الأطفال. **مجلة المنارة للبحوث والدراسات** - الأردن، 22(2).
- عبد الرحمن ، سعد. (1988).**القياس النفسي**، ط4 ، الكويت ، مكتبة الفلاح .
- علام، صلاح الدين محمود.(2000). **القياس والتقويم التربوي والنفسي اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**. القاهرة ، دار الفكر العربي .
- قطامي، يوسف محمود يوسف. (2015). فاعلية برنامج تدريبي للتسريع المعرفي في تطوير التفكير الناقد والذكاء الناجح لدى عينة أردنية من طلبة الصف الخامس. **مجلة دراسات - العلوم التربوية** -الأردن.
- Ebel, K.L. (1972). **Essentials of Education Measurement**, 2nd Erylood , California .
- Murphy , R. K. (1988) **Psychdgical testing principles and Application** , New York : Hall International .

-Sternberg, R. J.(1997): **Successful intelligence how educational psychologist and creative intelligence determine success in life**, Plume, U.S.A.

-Sternberg, R., J.& Grigorenko, E.(2003): Teaching for successful intelligence, Principles, Procedures and Practices, **Journal for the education of the gifted**, Vol.(27), No.(2/3).

Successful Intelligence Among Students In High-Achieving Schools

Prof.Dr. Abbas Ali Shallal
Al-Mustansiriyh University - College of Basic Education

Abstract:

The current research aims to know the level of successful intelligence among students in high-achieving schools, as well as knowing the level of successful intelligence according to the variables of gender (male-female) and academic grade (first, second, third) in the middle school.

A stratified random sample was selected that included (180) male and female students from schools for outstanding students using a stratified random method from schools affiliated with the Baghdad Al-Rusafa 3rd Education Directorate. The successful intelligence scale was constructed and applied by the researcher after following all scientific steps and procedures, which in its final form included (44) items. .

The results showed a generally weak level of successful intelligence among the sample of high-achieving schools, while the level of successful intelligence increased slightly in favor of males, and the level was also affected depending on the grade variable.

In light of the research results and conclusions, the researcher developed a set of recommendations and proposals.

Keywords: intelligence, successful intelligence, superior students.